المفكر والكاتب أرجع توقف البرنامج النووي في بلاده إلى الضغوط الأميركية

نبيل زكي لـ "السياسة": مصر محتقنة طائفياً ولابد من تفعيل مبدأ المواطنة لدرء اتهامات الخارج

القاهرة - "السياسة"- محمود علي:

■ دعا الكاتب والمفكر السياسي نبيل زكي الى ضرورة اعادة النظر في مجمل السياسات العربية منذ عام 1967 وحتى الآن، خصوصا بعدما ثبت فشل اسلوب المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي في الوقت الذي استبعد فيه حدوث فراغ امني بعد انسحاب القوات الاميركية من العراق فضلا عن تناوله قضايا عربية شائكة مثل النووي الايراني والديمقراطية في الكويت بعد نتائج الانتخابات الاخيرة، واداء نواب «الاخوان المسلمين» في البرلمان المصري الى جانب علاقته بحزب "التجمع اليساري" الذي سبق وان اختاره متحدثا رسميا باسمه في سابقة هي الاولى في تاريخ حزب «التجمع» لتوضيح سياساته بعد عدد من المواقف التي تم فيها تشويه صورة الحزب ومسيرته وبرامجه وخططه علاوة على التطرق الى ما تردد عن إجبار زكي على ترك منصب رئيس تحرير جريدة "الاهالي" الناطقة بلسان حزب «التجمع» بعد 8 سنوات من شغله لهذا المنصب.. كل ذلك طرح في حوار معه، وهذا نصه:

■ نبيل زكي

لابد من إعادة النظر في مجمل السياسات العربية تجاه إسرائيل بعد فشل أسلوب المفاوضات معها

● يطغى حاليا على اهتمام الراي العام العربي والعالمي ما يحدث في ايران من اضطرابات ومظاهرات على خلفية اعلان نتائج الانتخابات الاخيرة، واتهام انصار مرشح الرئاسة مير حسين موسوي للرئيس الفائز بولاية ثانية احمدي نجاد بالتلاعب في نتائج الانتخابات، فما وجهة نظرك في ما يحدث؟

■ هناك مؤشرات تدل على تزوير في نتائج الانتخابات الرئاسية الإيرانية من بينها ان 85 في المئة من الناخبين توجهوا الى صناديق الاقتراع للادلاء باصواتهم وفي العادة لا يحدث هذا الإقبال على الاقتراع مالم تكن هناك رغبة لدى الناخبين في التغيير الجوهري، ومن هذه المؤشرات ايضا عدم وجود مندوبين للمرشحين اثناء فرز الاصوات فقد نشرت الصحف ان فرز الاصوات قد تم في مبنى وزارة الداخلية في حضور الوزير واثنين من معاونيه. ومن بين هذه المؤشرات ايضا نزول الحرس الثوري الإيراني الى الشارع قبل إعلان نتيجة الانتخابات واحتلال مباني بعض الصحف لضمان ان تكون التغطية الصحافية للانتخابات ونتائجها على النحو المطلوب. اما نظرة الغرب باعتبار ما يحدث راجعا إلى وجود خلاف بين المرشحين على بعض القضايا القومية، وعلى راسها البرنامج النووي، فهذا اعتقاد خاطئ ولا اساس له من الصحة.

● هل ترى ان إيران ستمضي قدما في تنفيذ برنامجها النووي رغم المعارضة والتحفظ الدوليين على نشاطها؟

■ الرئيس الاميركي باراك اوباما اكد احقية إيران في امتلاك الطاقة النووية من اجل الاستخدامات السلمية، وكان المجلس القومي للاستخبارات الاميركية الذي يضم 16 مؤسسة استخباراتية قد نشر تقريرا العام قبل الماضي اعلن فيه ان ايران قد توقفت عن انتاج اسلحة نووية منذ العام2003 كما ان إيران وقعت على المعاهدة الدولية لحظر الانتشار النووي، وعلى من يريد ان يقطع الطريق على ايران حتى لا تفكر في إنتاج سلاح نووي عليه ان يبدأ اولا في ازالة الترسانة النووية الإسرائيلية التي تشكل تهديدا لامن المنطقة كلها.

● هل تتوقع ان تشهد مصر او الدول العربية مثل هذه الموجة من الاحتجاجات والاضطرابات التي شهدتها إيران؟

■ هذا يتوقف على عوامل عدة، ومنها مدى وقاحة اسلوب تزوير الانتخابات ومدى افتضاحه. وهل النظام الحاكم في ذلك الوقت سيفتقر الى الشعبية تماما بحيث تظهر فجوة عميقة بين المواطنين من ناحية وبين النظام الحاكم من ناحية اخرى، كذلك لا نستطيع ان نغض الطرف عن مؤشر درجة وعي الجماهير الذي تتوقف عليه امكانية التحرك الشعبي.

● شهدت مصر ولا تزال موجة من الاحتجاجات والاعتصامات والاضرابات لاسباب مختلفة، هل ترى ان هذه الظاهرة صحية؟

■ الاحتجاجات ظاهرة صحية ومن الطبيعي ان يشكو المواطن، وان يتالم وان يطالب بتحسين اوضاعه بشرط ان يتم ذلك بطريقة سلمية ومتحضرة كما تدل هذه الاحتجاجات على ان الحكومة في حاجة الى دراسة قراراتها قبل اتخاذها مع ضرورة سد الفجوة بين اصحاب الثروات الفاحشة والمعدمين الذين لا يجدون قوت يومهم.

● ولكن البعض يرى ان هذه الاحتجاجات تدق ناقوس خطر ينذر بانفجار وشيك في مصر؟

■ لا يوجد عاقل في مصر يتمنى حدوث انفجار في البلاد لان الانفجارات العشوائية تؤدي الى فوضى وفي هذا الاطار يجب ان تؤمن السلطة بضرورة توفير مساحات الحريات العامة التي تكفل للمواطنين مراقبة سياسات وتصرفات الحكومة ومحاسبتها بشكل دائم بحيث تستطيع ان تصحح اخطائها او تعترف بانها عاجزة عن ذلك مما يستدعي ضرورة اقالتها، كما يجب تفعيل مبدا المواطنة والغاء القيود المفروضة على الاحزاب وإجراء الانتخابات في مناخ سياسي منفتح يعطي الفرصة الكاملة لكل المذاهب والتيارات المختلفة للمشاركة والتعبير عن رؤيتها السياسية الشاملة.

النووي المصري

● وقعت مصر اخيرا على عقد استشاري لإنشاء اول محطة نووية لتوليد الكهرباء، هل ترى ان هذه الخطوة جاءت متاخرة؟

■ كنت اتمنى ان يكون في مصر برنامج نووي متطور، ولكن المؤسف ان مصر بدات هذا البرنامج مبكرا وكانت تستطيع ان تقف في الصفوف الاولى لرواده، ولكنها اوقفته على خلفية الضغوط الاميركية في بداية السبعينيات من القرن الماضي، وارى ان الاستخدامات السلمية للطاقة النووية ضرورية لانه سياتي يوم تنفد فيه الطاقة التقليدية فضلا عن ان الطاقة النووية اصبحت معيار تقدم الامم وآمل ان يكون لمصر برنامجها النووي السلمي القادر على الانتقال عند الضرورة الى برنامج عسكري لانني ضد احتكار مجموعة من الدول هذا السلاح الى ما لا نهاية في الوقت الذي تحرمه تلك الدول على دول اخرى.

المعركة الإيرانية

● هل ترى ان القضية الفلسطينية قد دخلت النفق المظلم في ظل تشدد الحكومة الإسرائيلية الحالية بزعامة نتانياهو؟

■ ارى اننا في حاجة الى اعادة النظر في مجمل السياسات العربية منذ العام 1967 وحتى الان لان اسلوب المفاوضات اثبت فشله، فاي مفاوضات في العالم لابد ان ترتكز على قاعدة" اتفق او لا اتفق" والا ستتحول الى مفاوضات عبثية ومضيعة للوقت، وذلك كما حدث في عهد الرئيس الراحل ياسر عرفات، والآن مع ابو مازن، واعتقد ان اميركا قادرة على الضغط على اسرائيل اذا ارادت، واذا كان اوباما قد طالب بنبذ العنف للحصول على مطالبنا فعليه ان يمارس ضغوطا على اسرائيل للانسحاب من الاراضي العربية ورفع الحصار عن غزة في ظل تعنت الحكومة الاسرائيلية الحالية.

● هل تتوقع حدوث اختلال في موازين القوى في منطقة الخليج العربي بعد انسحاب القوات الاميركية من العراق؟

■ لا أتوقع ذلك ومن يتحدثون عن ذلك يفترضون ان هناك دولة ما في حاجة الى احتلال اراضي العراق، ولكن الشعب العراقي قادر على حفظ وحدته الوطنية والتحرر من التقسيمات الطائفية والمذهبية، وآمل ان يحرص العراقيون على عدم الابقاء على اي وجود للقوة العسكرية عندهم.

انجاز كويتي

● ما تقييمك للانتخابات النيابية التي جرت في الكويت اخيرا وشهدت فوز اربع سيدات للمرة الاولى في تاريخها؟

■ فوز اربع سيدات في انتخابات مجلس الامة الكويتي وللمرة الاولى في تاريخ الكويت، عن جدارة واستحقاق يؤكد على مناخ الديمقراطية الذي تتمتع به الكويت، واتوقع ان يكون اداء النائبات الفائزات في المجلس فاعلا وحيويا وسيشاركن جنبا الى جنب مع الرجل في المناقشات والتشريعات التي ستسهم في تحقيق التقدم والازدهار للمجتمع الكويتي باكمله.

● ولكن هناك مسلسل التازيم والتوتر بين السلطتين التشريعية والتنفذية فهل تتوقع استمرار هذا المسلسل خلال الدورة البرلمانية الجديدة؟

■ الحكومة يجب الا تعتبر اي سؤال موجه اليها كانه مؤامرة ضدها بالذات، بل يجب ان ترحب بالنقد وتبادر الى تصحيح الاخطاء ان وجدت، لان من حق النواب مساءلتها ومحاسبتها وفي الوقت ذاته ارجو الا يسرف النواب في امور لا مبرر لها او تصوير بعض الاخطاء التافهة كما لو كانت خطايا جسيمة.

حزب ديني

● ما تقييمك لاداء نواب جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مجلس الشعب (البرلمان) المصري؟

■ غلب على اداء نواب «الاخوان» في البرلمان الاهتمام بقضايا هامشية وامور تافهة مثل مشهد في فيلم اعتبروه خارجا عن الاداب العامة او رواية لا تلتزم بقواعد الدين او قصيدة تتعدى على المحرمات، وما دون ذلك، وكان البعض يتوقع من هؤلاء النواب اداء افضل على اساس انهم يطالبون دوما بالديمقراطية وهم لا يطبقون ابسط قواعدها، ولا يؤمنون بمبادئ المواطنة والمساواة بصرف النظر عن الدين.

● وهل تؤيد اقامة حزب ديني في مصر؟

■ ارفض تاسيس اي حزب سياسي على اساس ديني لان الدين يجب ان تكون له قدسيته، ويجب عدم ادخال الدين في لعبة السياسة فالدين اراه جوهرا وليس طقوسا شكلية مثلما هو حادث، ففي الوقت الذي تصاعدت فيه الموجات الدينية تصاعدت موجة الانحطاط الاخلاقي وهو ما يؤكد ان تدين هؤلاء هو مجرد تدين شكلي لا اكثر. ورغم اختلافي الشديد مع الرئيس المصري الراحل محمد انور السادات في امور كثيرة الا انني اتفق معه في مقولته الشهيرة "لا سياسة في الدين ولادين في السياسة".

● لاقى قرار تخصيص 64 مقعدا للمراة في البرلمان تاييدا ومعارضة في ان واحد من النواب وفي الوقت الذي اعتبر فيه البعض ان ذلك ياتي في اطار تنفيذ اجندة أميركية في مصر؟

■ أرفض نظام "الكوتا" او تخصيص حصة من مقاعد البرلمان للمراة، لان ذلك يعد تمييزا بين الرجل والمراة كما ان هذا النظام يجعل الحصول على مقعد في مجلس الشعب اسهل للمراة من الرجل في الوقت الذي يجب ان تناضل فيه المراة مثل الرجل للحصول على هذا المقعد، واعتقد ان الحكومة اختارت الطريقة الافضل لانصاف المراة وفتح الطريق امامها للمشاركة في البرلمان عبر النظام الفردي في الانتخابات، ولو كانت الحكومة اقرت نظام القائمة النسبية المفتوحة غير المشروطة في انتخابات مجلس الشعب لكان قد تم حل مشكلة تمثيل المراة في البرلمان. كما ينبغي على المراة الالتحاق بعضوية حزب سياسي ترى ان برنامجه اقرب اليها وكان على الاحزاب السياسية في الوقت نفسه ان تضع اسماء سيدات في صدر قوائمها من المرشحين وبذلك تضمن فوزها، ولكن الحكومة فضلت الابقاء على النظام الفردي لكي يستمر نظام نائب الخدمات بدلا من نائب الامة.

● داب اقباط المهجر على ترديد ادعاء اضطهاد المسيحيين في مصر ما صحة ذلك في رايك؟

■ نعم هناك حالة احتقان طائفي في مصر وما يردده اقباط المهجر في هذا الصدد يجب الرد عليه باجراءات عملية من خلال تفعيل مبدا المواطنة وعدم التمييز بين الاقباط والمسلمين، واعادة النظر في الخط الخاص ببناء الكنائس في مصر مع التاكيد ان لا يوجد بشكل مباشر اي اضطهاد للمسيحيين في مصر حاليا.

حزب مرتزقة

● تردد ان ابتعادك عن رئاسة تحرير جريدة"الاهالي" لسان حال حزب «التجمع» الذي افنيت عمرك فيه جاء نتيجة ضغوط اجبرتك على ذلك؟

- ماحدث انني استقلت وكان ذلك ناتجا عن قرار شخصي من دون ضغوط من احد ولم اكن حزينا على هذا القرار رغم انني قضيت نحو ثماني سنوات في هذا المنصب والذي دفعني الى تقديم استقالتي هو اعتراضي على عدم ايجاد فهم حقيقي للعلاقة بين الحزب والصحيفة، بمعنى ان يكون هناك هامش استقلالية تتمتع به الجريدة. الا انني وجدت ان كل عضو في الحزب يتصور نفسه رئيس التحرير ويريد التدخل في شؤون الجريدة.

● بمناسبة التدخل ما تعليقك على اتهامات القيادي بحزب «التجمع» ابو العز الحريري لقيادات الحزب بانهم مرتزقة، وان الحزب يديره الامن ومطالبته لقيادته الحالية بالرحيل ليتولى امره الشرفاء على حد تعبيره؟

■ هذه الاتهامات غير صحيحة ولا اساس لها اطلاقا فليس من المعقول ان يضع الفرد نفسه فوق الحزب، والحريري وجه هذه الاتهامات بعد فشله في الفوز برئاسة الحزب فقد ضرب بكل القواعد التنظيمية التي تعرفها الاحزاب عرض الحائط رغم انه مازال عضوا في اللجنة المركزية للحزب وكان يريد ان يذهب اليه الاعضاء ويطلبون منه تولي رئاسة الحزب وهذا ما لا يجوز ابدا.

● وماذا عن اختيارك متحدث رسمي للحزب؟

■ جاء هذا الاختيار والذي يحدث للمرة الاولى في تاريخ الحزب ضمن بعض الاجراءات التي اتخذها الحزب لتوضيح سياساته بعد عدد من المواقف التي تم فيها تشويه صورة الحزب ومسيرته وبرامجه وخططه وخصوصا في ما يتعلق بالتحالفات والموقف من المبادرات التي اصدرتها بعض القوى السياسية.

● اخيرا، اليسار المصري اين يقف؟

■ اليسار المصري يعاني من مشكلات عدة ولا يحتل الوضع الذي يستحقه نتيجة اسباب كثيرة منها اضطهاد الحكومات المتعاقبة في مصر، ولكن هذا لا يعفي في الوقت نفسه اليسار والمنتمين اليه من المسؤولية حيث يوجد تقاعس في بناء قواعد شعبية وركائز جماهيرية له، فضلا عن الجمود العقائدي والكسل الفكري لمعظم معتنقيه وميلهم الى الثرثرة اكثر من العمل الجاد وتاكيدا لذلك اننا لم نر اخيرا انجازا كبيرا وفاعلا لاي من احزاب المعارضة.

نواب "الإخوان" في البرلمان تفرغوا لأمور تافهة ونسوا القضية الأساسية

أتوقع أن يكون أداء النائبات الكويتيات الفائزات في مجلس الأمة فاعلاً وحيوياً

لم أُجبر على ترك رئاسة تحرير "الأهالي" وتدخل بعض أعضاء الحزب سبب استقالتي

رغم اختلافي الشديد مع السادات أتفق معه في مقولته الشهيرة "لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة"

التظاهرات سارت في الشوارع نفسها التي سقط فيها الشاه

علي خامنئي بتأييده نجاد دقّ آخر مسمار في نعش نظام الملالي

عمر عثمان الحياوي*

■ "تعددت الأسباب والموت واحد" مثل يستطيع ان يختزل جميع صفحات تاريخ فارس (إيران) السياسي الذي كانت نهاية جميع ساسته "موت كيانهم"، ومن يرى خامنئي اليوم يرى فيه نهاية الشاه الذي كانت نهايته كنهاية من سبقه من ملوك فارس، ففي إيران التاريخ دائماً يعيد نفسه وخصوصاً بالنسبة الى نهاية سلالاتها الحاكمة وساسة أنظمتها وحكوماتها التي تعاقبت على هذا البلد منذ قرون وحتى الآن.

يؤكد الباحثون في علمي السياسة والنفس ان نفسية الشعب تؤثر سلبياً أو إيجابياً في طول عمر الأنظمة والحكومات اذ ان رئيس أي دولة قد يتمكن من تشييد أقوى الحضارات إن كان الشعب يحبه ويحترمه، وبهذا ينتصر بشعبه وتكون النتيجة قوة ونمو وأزدهار وسلام وتناغم بين الحاكم والمحكوم لكن حينما يفقد الحاكم حب الشعب يضعف سلطانه شيئاً فشيئاً وتظل حكومته قائمة مادام الشعب لايزال محافظاً على أحترامه له، غير انه إذا حدث وفقد الحاكم حب وإحترام الشعب معاً فلن يتمكن مطلقاً من الاستمرار في حكمه، وحتماً سيكون مصيره إلى الزوال بشكل قد لا يتوقعه حتى الشعب نفسه بين ليلة وضحاها.

في التاريخ الإيراني نجد أمثالاً لا تحصى على نهاية أنظمتها وحكامها وفي ما يأتي بعض الأحداث التي تختصر هذه الأمثال:

- في عام 571 ميلادية انشق بهرام جوبين أحد قادة الدولة الساسانية الإيرانية على كسرى الثاني خسرو برويز (الذي مزق رسالة رسول الله - صلى الله عليه وسلم. وبعد هذا الانشقاق نشبت بين جيش بهرام وجيش خسرو حرباً دموية هزم فيها خسرو برويز بعدما هرب من ساحة المعركة حتى لجأ إلى إمبراطور الروم الشرقية ومات هناك. وبعد وفاته دخلت إيران في ثورات وحروب داخلية لمدة أربع سنوات قتل فيها الشعب الفارسي 10 ملوك من سلالة الساسانيين، حتى جاء الفتح العربي الإسلامي وفتح بلادهم.

- بعد الفتح العربي الإسلامي الذي قتل فيه ملوك عدة من السلالة الساسانية على مدى سنوات، وصل المُلك إلى يزدجرد الثالث أخر أكاسرة الفرس الذي كان يبحث عن إعادة إمبراطورية أجداده التي أفناها العرب، وبعد الهزائم التي لحقت به في معركة نهاوند "فتح الفتوح" عام 643 ميلادية ظل يتنقل من بلد لأخر منطلقاً من ري إلى أصفهان إلى كرمان ثم بلخ حتى مرو (مدينة تركمنستانية) بعدما لجأ إلى حاكمها، ولما أحس بسوء نية الحاكم تجاهه، هرب واختبأ في إحدى مزارع مرو، حتى قُتل على يدي صاحب المزرعة وبقتله إنتهت كلياً الإمبراطورية الساسانية سنَة 653 للميلاد.

- في عام 862 ميلادية ثار على الدولة الطاهرية الإيرانية شخصان هما بابك ومازيار وأسقطا آخر أمرائها وهو الأمير محمد بن طاهر.

- في عام 900 ميلادية دمر أمير إسماعيل الساماني (أحد نبلاء الفرس) الحكومة الصفارية وأسر عمرو بن ليث آخر أمرائها.

- في عام 961 ميلادية كان لقادة الجيش الفارسي ما يسمون بـ «سبهسالاران» وهم من ذوي الأصول التركية، كان لهم الأثر الأكبر في تدمير الدولة السامانية بسبب تدخلهم في كل مفاصل الدولة لعهود طويلة، حتى أسقطوا آخر ملوكها وهو عبد الملك الساماني، وهنا أشير إلى أصول مير حسين موسوي التركية وعلاقته بما يحصل من نخر وشرخ في جمهورية الملالي، والجدير بالذكر إن ما يزيد عن خمسة ملايين من أهالي طهران الجنوبية هم من الأتراك الآذريين ويشكلون نحو 50 في المئة من سكان العاصمة الإيرانية ودورهم مشهود في إسقاط أي حكومة تعاقبت على إيران الحديثة.

- في عام 1053 ميلادية ثار أهل خراسان على سلطان مسعود الغزنوي بعد سلبه لأراضيهم وأموالهم ليغذي مصاريف غزوه للهند وأفغانستان، وبهذا إنتهت سلطته وسلالته الحاكمة الفعلية بعد ثورة أهل خراسان عليه، وهذا بالضبط يشبه ما يحدث في إيران من ثورة بسبب الجوع والفقر اذ ان أكثر من نصف الميزانية تصرف على شؤون الحرب والتسلح في الداخل والخارج بينما لا يصرف في الداخل إلا القليل وليس على الشعب، بل على جلاوزة نظام الملالي ومرتزقته.

- في عام 1092 ميلادية تمزقت الدولة السلجوقية بعد تناحر أبناء العائلة الحاكمة نفسها وانقسامها على بعضها وتمخض هذا النزاع عن تشكيل دولة شرقية وأخرى غربية مع عدد من الدول الصغيرة الأخرى.

- في عام 1405 ميلادية تنازع أبناء تيمور ذي الأصل التركي على الحكم وتسبب هذا التناحر في وأد الدولة التيمورية فعلياً.

- في عام 1727 دخلت الدولة الصفوية الإيرانية في ضعف وهوان مع حياة ملوكها في قصورهم بعد انتشار الفساد في مرافق الدولة وازدياد الفقر الذي نتج عن تسليم الأمور الى قادة دمويين قتلوا كل من يخالفهم الرأي، وبالفعل فقد أمتد الظلم في هذه الأيام إلى أكبر وجهاء الدولة الذين تم قتلهم خشية الثورات على يد قادة الجيش، وهو ما تسبب بثورة عارمة أسقطت الدولة الصفوية عام 1750 إلى الأبد، وهنا نجد تشابهاً كبير بين نهاية الدولة الصفوية والنهاية المحتومة لجمهورية الملالي الإيرانية.

- في عام 1925 وبعد عدد من ثورات الكبيرة في تبريز، كثورة ستار خان وباقر خان وهما من الأتراك، ضد الدولة القاجارية التي نخرها الفساد قاد رضا خان ثورة ضد أحمد شاه آخر أمراء الدولة القاجارية وانقلب عليه عندما ذهب إلى لندن ومنعه من العودة الى البلاد وذلك بدعم من «البازار» (السوق) للثورة وذلك بسبب الظلم الذي وقع عليهم من الدولة القاجارية. والجدير بالذكر ان الأتراك في إيران يزيد عددهم عن 25 مليون نسمة وكانوا قوة الحسم في اغلبية الثورات التي وقعت في الدولة وذلك بسبب اقامتهم في جنوب العاصمة بشكل كبير وكذلك في كل مناطق شمال غرب إيران، وهم اليوم يناضلون من أجل الانضمام إلى جمهورية آذربايجان أو إعلان الاستقلال بسبب الاضطهاد الديني والقومي الواقع عليهم من جمهورية الملالي.

- في عام 1979 هرب الشاه وترك وراءه امبراطوريته الفارسية التي شيدها على تراب شعوب ودول احتلها أبيه من قبله، وجابت في الشوارع ثورة شبابية انتهت بسقوط الشاه، بينما لم تشفع له قواته العسكرية النموذجية في الشرق الأوسط التي كانت تعد خامس قوة عسكرية في العالم، وأيضاً لم يشفع له الدعم الخارجي الكبير الذي كان يأتيه من الغرب حتى سقطت دولته البهلوية بشكل سريع ودخلت الخارطة الجغرافية لإيران بعدها سلسلة من النزاعات "الفارسية - العربية، الفارسية - الكردية" وحاولت الثورة أكل نفسها بشكل أو بآخر عبر هروب عدد من قادتها وقتل العدد الآخر في زمن الخميني، حتى استتب الأمر في النهاية في يد من يسمى اليوم المرشد الأعلى الذي انتهج السياسة ذاتها التي أوجدها سلفه، والتي كانت تدور في محور تصدير الأزمات الى الخارج لاحتواء الداخل. واستمرت هذه السياسة القائمة على زرع نزاعات خارجية هنا وهناك في دول وبين شعوب عربية وغير عربية في جميع أنحاء العالم حتى يومنا هذا.

- في الثالث عشر من يونيو الجاري، وبعد مباركة خامنئي الشعب الإيراني بفوز نجاد إيقاناً منه ان بمباركته ستهدأ الاضطرابات وتموت الثورة وترجع إيران إلى ما قبل الثاني عشر من يونيو، حدث العكس حتى كانت مباركته بمثابة أول مسمار يدق في نعش جمهورية الملالي، فقد رأى العالم ورأينا على أرض الواقع ما يحدث من انتفاضات ومظاهرات جابت الشوارع ذاتها التي أسقطت عرش الشاه. وبعد هذا المسمار الذي اعتقد البعض إن المرشد يستطيع أن يسحبه ويرجع المياه الى مجاريها، أيضاً حدث العكس إذ كانت خطبته يوم الجمعة الماضي، هي القشة التي قصمت ظهر البعير، فقد رأى المراقبون ان خامنئي أطلق رصاصة الرحمة على جمهورية الملالي، وفقد المرشد بذلك أخر فرصة يستطيع من خلالها تقويم الوضع في المدن الفارسية فقط بعدما آثر نجاد على موسوي. وانتشرت أنباء عن أغتيال وكيل وزارة الداخلية الذي سرب النتائج الأصلية للانتخابات الإيرانية في تصرف لا يتبعه إلا أفراد العصابات والمافيا، التي تغتال من يسرب أسرارها.

بينما سيطرت على الساحة الفارسية ثورة عارمة وناضجة بكل ما تحمل الكلمة من معنى، استطاع آل رفسنجاني أن يستغلوا الوضع وأن يقودوا هذه الثورة في الشارع الإيراني بعدما شعروا حقاً بأن المياه تجري من بين أيدهم وستتحول هذه المياه إلى "تسونامي" يأخذهم كلهم إذا لم يتخذوا موقفاً إيجابياً من الشارع والثورة، وقد منع محسن ومهدي وبنات هاشمي رفسنجاني من السفر خشية من هروبهم من شر ما يحدث لجمهوريتهم هذه الأيام، وهنا السؤال الذي يطرح نفسه على العرب عموماً والأحوازيين خصوصاً بعدما قرأنا حال أغلبية الأنظمة والحكومات الفارسية ومصيرها عبر التاريخ، ماذا نحن فاعلون وكيف نستغل الوضع المتصاعد في طهران لمصلحة قضايانا العربية وكيف ومتى ستدعم الدول العربية القضية الأحوازية لتعود الأحواز العربية مستقلة ذات سيادة عربية كما كانت؟

استغل آل رفسنجاني الوضع وقادوا الثورة الجديدة

الحكومة منعت أولاد رفسنجاني من مغادرة البلاد خوفاً مما قد يترتب على وجودهم في الخارج

ما جرى لوكيل وزارة الداخلية يشبه أساليب المافيات

*الأمين العام للمنظمة الإسلامية السنية الأحوازية
sonnaalahwaz@yahoo.com